عش مع القرآن في رمضان

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشّيطان، ونستغفر الله.

www.markazalsalam.com
t.me/markazalsalam
+97150 8008875
info@markazalsalam.com
t.me/dropletsofdew
Al Salam Islamic Center

بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة إلا بالله

عش مع القرآن في رمضان

09 أبـــــريل 2023 | 18 رمضان 1444 | الدرس # 16

المقدمـــة

على منابر من نور

قال اللهُ تعالى: المتحابُّونَ في جلالِي لهمْ مَنابِرُ من نورٍ، يَغبطُهمُ النَّبيُّونَ والشهداءُ.[1]

[1] صحيح الجامع 4312،

المتحابون في الله

إنَّ مِن عبادِ اللهِ لَأُناسًا ما هم بأنبياءَ ولا شُهداءَ، يغبِطُهم الأنبياءُ والشُّهداءُ يومَ القيامةِ بمكانِهم مِن اللهِ تعالى، قالوا: يا رسولَ اللهِ، تُخبِرُنا مَن هم؟ قال: هم قومٌ تحابُّوا برُوحِ اللهِ على غيرِ أرحامٍ بَيْنَهم، ولا أموالٍ يتعاطَوْنَها، فواللهِ إنَّ وجوهَهم لَنُورٌ، وإنَّهم على نُورٍ، لا يخافونَ إذا خاف النَّاسُ، ولا يحزَنونَ إذا حزِن النَّاسُ، وقرَأ هذه الآيةَ: {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [يونس: 62]. [2]

[2] صحيح أبي داود 3527

الله النور

- أعطاهم النور في كل شيء لأنهم استسلموا لنور الله، ونسأله ان يعطينا من نوره، الله (سبحانه وتعالى) هو النور ونوره ذاتي، ولن نستطيع تحمل نوره لذلك حجب نفسه وذاته بأنوار.
- وهناك حاجزًا بينَ اللهُ عزَّ وجلَّ وبين خلقِه، مادَّتُه التي يَتكوَّنُ منها النُّورُ، وهي الحجب، حجابه النور، حجب نفسه عن الخلائق بأنوار مختلفة وهي حجاب العلم عن الله.

- دين الإسلام هو نور، لذلك لما نقوم بالعبادات والاعمال لا نركز عليها ونحجب عن نور الله، إنما نأخذ من نوره في الاحكام والشرائع.
- مثلا في سورة البقرة نرى أحكام صعبة كأنها حجاب ولكن بها ندخل على أسماء الله لأن هدايته نور.
- والايمان الذي يضعه الله في قلب المؤمن نور، كما جاء في:

سوره النور 35

اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ
الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن

شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ
لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ
وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

- فنور الله في قلب المؤمن هو المصباح والفتيلة ولكن نحن بحاجة للزجاجة التي بداخلها الفتيلة، والزجاجة هي القلب معناه إن كانت به الشوائب لن نتلذذ بنور الله، وداخل الفتيلة الزيت، وهي الفطرة بدون الزيت الصافي لن تشتعل الفتيلة.
- المشكاة مثلا كوة في الجدار إن وضعنا بها المصباح ستنير، والمشكاة بها فتحات فلما يخرج النور على

شكل أشعة على حسب تصميم المشكاة معناه الجمال في أننا لا نظهر كل شيء، أو أن نخفي كل شيء.

- فالمؤمن نراه من الخارج ولا نعلم ما بباطنه، ولكن ما بقلبه أجمل.
- الله دينه وشرعه وأحكامه وهدايته ورزقه نور، وتربيته نور. فما بالك كيف هو الله (سبحانه وتعالى)؟

- لذلك في الدنيا نأخذ من هذه الأنوار وهي المدخلات من الهداية، لتكون المخرجات من العبادات والعمل الصالح.
- لدينا الفتيلة وزيت الزيتون والمصباح والمشكاة كلها حجب بها نور الله، وضعه الله في قلوبنا، فنهتم بقلوبنا.
- وبداخلها الفطرة فنور الله بين الفطرة والقلب فلا بد من المدخلات لتكون المخرجات، لذلك نسأله

"اللهمَّ اجعلْ في قلبي نورًا، وفي لساني نورًا، وفي بصري نورًا، وفي سمعي نورًا، وعنْ يميني نورًا، وعنْ يساري نورًا،

ومنْ فوقي نورًا، ومنْ تحتي نورًا، ومنْ أمامي نورًا، ومنْ خلفي نورًا، واجعلْ لي في نفسي نورًا، وأَعْظِمْ لي نورًا".

- لأن هذا النور سيغلب الظلام الذي لديك، وكذلك سيبدد ظلمات الآخرين، كأنك بالنور توصلين رسالة بدون أن تتكلمي .
- الله (سبحانه وتعالى) هو النور لأنه ينير علينا بكل فعل من أفعاله، لأنه المثل الأعلى،
- الجنة نورها مثل الفجر فلا ظلمات في الجنة.

- كذلك نور الله في قلب المؤمن كالشعور المتجدد بالإيمان والرزق، وفي الجنة بعد أن يستمتع أهلها بكل ما فيها، يناديهم الله:

هل رضيتم

إنَّ اللهَ تبارَك وتعالى يقولُ: يا أهلَ الجنَّةِ فيقولونَ : لبَّيْكَ ربَّنا وسعدَيْكَ والخيرُ في يدَيْكَ فيقولُ : هل رضِيتُم ؟ فيقولونَ : ما لنا لا نرضى وقد أعطَيْتَنا ما لَمْ تُعْطِ أحدًا مِن خَلْقِكَ فيقولُ : ألا أُعطيكم أفضَلَ مِن ذلكَ فيقولونَ : يا ربِّ وأيُّ شيءٍ أفضَلُ مِن ذلكَ ؟ فيقولُ : أُحِلُّ عليكم رِضوا ني فلا أسخَطُ بعدَه أبدًا. [3]

[3] صحيح ابن حبان 7440.

- يسألنا نحن هل رضينا!
- ونحن نكرر في أذكار الصباح والمساء، "رَضيتُ باللَّهِ ربًّا، وبالإسلامِ دينًا، وبِمُحمَّدٍ رسولًا"، فكأنها حالة ممتدة من الدنيا إلى الجنة.
- ونحن من يجب أن نسأله رضاه ولكن في الجنة الله من يسألنا، "فيقولونَ : ما لنا لا نرضى وقد أعطَيْتَنا ما لَمْ تُعْطِ أحدًا مِن خَلْقِكَ فيقولُ : ألا أُعطيكم أفضَلَ مِن ذلكَ فيقولونَ : يا ربِّ وأيُّ شيءٍ أفضَلُ مِن ذلكَ ؟ فيقولُ : أُحِلُّ عليكم رِضوا اني فلا أسخَطُ بعدَه أبدًا"، فلما نسمع من

الله أنه رضي عنا سنزداد فرحا، فيكشف الحجاب عن وجهه.

- النظر لوجه الله له مقدمات في الجنة، لذلك لما نتعلم عن أسماء الله نشعر بلذة، لا نريد أن نصدم بالجمال ولا بالحرمان.
- من لا يعلم عنه ثم يرى معاملته سيتحسر لماذا لم يؤمن به.

سورة الأعراف 15

كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ

- تحسرهم على عدم قبولهم تربية الله، فغطوا على أنفسهم رؤية الله وهذا من العذاب.
- يوم القيامة لما يرون معاملة الله بالعدل وليس بالفضل فيبهرون بها.
- لذلك من يدخل النار يقول الحمد للّه.
- لذلك لا نريد أبدا أن نُحجب عن تربية الله وهذا الأمر بأيدينا لأن الله أبدا لا ينفصل عنا فدائما يربينا ويعلمنا.
- فيبين لنا دائما نوره كي لا نستطيع رفضه.
- وهذا نور الله في قلب المؤمن.

الله الولي

- وهذا يأخذنا لاسم الله الولي.
- وكي نكون في اتصال دائم مع نور الله يجب أن نحقق ولايته، لأن الله ذكر في:

سورة البقرة 257

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ

- فأولياء الله، الله يواليهم بكل دقيقة، والولي أي يوالينا ويتولانا، وهو الصاحب الصديق القريب المحب.
- ويجب تحقيق الإيمان والتقوى لنستحق ولاية الله.

سورة يونس 63 – 62

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (62)

الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (63)

- إذا تولانا سيخرجنا من الظلمات إلى النور دائما، فيحسسنا أن القادم أحسن وأفضل.
- وإن كنا في النور نفسه يرينا أنوار أخرى.
- مع أنه لا يحتاج للاولياء. ولم يتخذ ولي من الذل فهو رزاق بدون وجود بشر يرزقهم، أي هي صفات ذاتية لا تنفك عنه بحال من الأحوال عكس البشر بدون الناس لن تظهر صفاتهم.

- وإن لم يقدرها أحد أو يؤمن بها، وهذا هو الكمال، فيعطيهم من صفاته مثل الكرم وإن لم نكرم الله.
- واساس الولاية المحبة، لأنني مؤمنة بأنه يحبني، وهذا ما يجعلني أكمل معه لأنه سيعطيني الأفضل.
- الله لا يترك أولياءه للشرك والكفر، فيحول بين المرء وقلبه، وأعدائه وهي النفس.
- وذكرنا أنه مع الايمان والتقوى ستتحقق الولاية.
- متقي يجمل ظاهره، مع أنه عليم ما بقلوبنا لكن يجب أن نريه أجمل ما عندنا.

- فآمنوا وكانوا يتقون سيتحملون ولاية الله.
- كلما زاد الايمان والتقوى زادت ولاية الله.
- ونحققها بالفرائض أولا:

ولي الله

إنَّ اللَّهَ قالَ: مَن عادَى لي وَلِيًّا فقَدْ آذَنْتُهُ بالحَرْبِ، وما تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبْدِي بشَيءٍ أحَبَّ إلَيَّ ممَّا افْتَرَضْتُ عليه، وما يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنَّوافِلِ حتَّى أُحِبَّهُ، فإذا أحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ به، وبَصَرَهُ الَّذي يُبْصِرُ به، ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بها، ورِجْلَهُ الَّتي يَمْشِي بها، وإنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، ولَئِنِ اسْتَعاذَنِي

لَأُعِيذَنَّهُ، وما تَرَدَّدْتُ عن شَيءٍ أنا فاعِلُهُ تَرَدُّدِي عن نَفْسِ المُؤْمِنِ؛ يَكْرَهُ المَوْتَ، و أنا أكْرَهُ مَساءَتَهُ.[4]

- "وما تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبْدِي بشَيءٍ أحَبَّ إلَيَّ ممَّا افْتَرَضْتُ عليه، وما يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنَّوافِلِ حتَّى أُحِبَّهُ، فإذا أحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ به، وبَصَرَهُ الَّذي يُبْصِرُ به"، يغار على سمعه وبصره فلا يريه الا ما يراه لأنه باع نفسه للّه فصار بصره وسمعه ويده ورجله.

[4] صحيح البخاري 6520.

- "وما تَرَدَّدْتُ عن شَيءٍ أنا فاعِلُهُ تَرَدُّدِي عن نَفْسِ المُؤْمِنِ؛ يَكْرَهُ المَوْتَ، وأنا أكْرَهُ مَساءَتَهُ"، نحمد الله على كل النعم، ومعرفة أسمائه.
- وذكرنا في سورة فصلت كيف يرينا الله ناطقين يفصلون أعمالنا.
- الله ينطق كل الحواس، عيسى أنطقه الله وهو في المهد.
- والنطق هو قول الحق أي فصل.
- في سورة فصلت الدعاة الحقيقين الحواس والأعضاء مثل الجلود.

- لذلك إذا المدخلات كانت صحيحة المخرجات صحيحة، ما يحجبنا عن الإحساس، الشوائب في القلب من النفس.
- نريد ولاية الله بتطهير القلب من الشوائب، لذلك الظاهر يتطهر بتطهير الباطن.
- فنكون في جهاد دائم.
- لما نحقق ولاية الله كل الحواس ستكون لنا وليست علينا يوم القيامة.
- نريد ولايته المستمرة ليخرجنا من الظلمات الي النور.

- ولدينا الفرصة الآن ما دمنا في الدنيا.

سورة يوسف 101

أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ

- لما اجتمع كل أهله عنده، يوسف (عليه السلام) مع أنه تحقق له كل شيء من المكانة والاجتماع بأبويه واخوته ومع ذلك قال "أنت وليي".
- فكأنه يقول حتى بالرغم من ولاية أهلي أنت وليي.
- ولاية الله تظهر مع يوسف من بداية حياته إلى أن صار على خزائن مصر.

- مع أنه اجتمع مع أهله، ولكن ولاية الله تختلف.
- وأنه كان من المحسنين، والاحسان أن تعبد الله كأنك تراه. فحققها في كل ما مر به من أقدار.
- وختم إحسانه بعفوه عن اخوته فلا يوجد لديه حظ نفس.
- فيجب أن نعمل على تحقيق بالتقوى لأنها تجملنا بالإضافة أننا بها نحقق معية الله وولايته.
- ما يجعلنا نتقي محبتنا للّه (سبحانه وتعالى).
- العاقبة والولاية والمعية كلها بشارات من الله للمتقين. فيجب تقديم محبة الله على كل شيء.

- وذكرنا عن دعاء ليلة القدر "اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني"، أي لا أرى عباداتي إنما أرى الله العفو فأتعبده بهذا الاسم، فنعفو عن غيرنا.
- إذا لم نحب العفو عن الناس معناه لدينا حظ نفس وكبر، فكم نخطئ ونقصر بحق الله، ولا نذكره ولا نعطيه قدره ومع ذلك يعفو عنا.

سورة المائدة 54

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ

يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

- ومن يعفو يزيده الله عزة.
- العفو يرتقي بنا، النبي (ﷺ) عفى عن المشركين في فتح مكة.
- ونكمل مع تدبر أسماء الله من سورة البقرة.

تدبر أسماء الله الحسنى – سورة البقرة – الآيات 243 إلى 245

سورة البقرة 245 – 243

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ
فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (243)

وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (244)

مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا
كَثِيرَةً ۚ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (245)

- {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ}، أي خوف من الموت ونقيس عليه الخوف من الأقدام والمواجهة.
- هم هربوا من قدر لآخر فماتوا، فلا نفر من المواجهة.
- بسبب عدم رغبتهم بمواجهة القدر "إما مرض أو عدو" هربوا.
- **الله:** {فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ}، فهنا اسم الله أي نعظم الله بكل ما يأتينا به ونتقبله.

- {فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ}، هنا تعظيم الله في الأقدار لنواجه أنفسنا وكي لا نهرب فنتعلق بالله.
- {إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ}، ينعم علينا ومن النعم يضعنا بمواقف ليستخرج منا عبوديات واعمال.
- {وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ}، لأنهم إن ماتوا في الجهاد والمرض سيكونون شهداء، وهذا فضل من الله، ولكنهم فروا لعدم الرغبة بالمواجهة فالشجاعة مهمة في المنهج لمواجهه النفس والأقدار.
- **الله سميع عليم:** {وقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}، الله سميع فقد يكون هناك كلام أثناء

القتال، والله يسمعه، لذلك ذكر {أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} بما يرددونه، وعليم بمن لم يتكلم، ولكن بينه وبين نفسه لا يريد المواجهة. سميع عليم لمن يقاتل ولا يقاتل.

- كذلك جاء ذكر السميع العليم في أحكام الطلاق لأن هناك من سيتحدث ويحتج، أي نحذر مما نقوله فأسماء الله أكبر رادع في المنهج.
- {مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا}، هنا ليس قتال النفس إنما المال، {مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا}، ولم يأتي بأسلوب أمر.

- الانفاق جاءت مرتان في سورة البقرة مع الجهاد.
- {وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ}، فقد يجاهد أحدهم بالنفس، ولكن لا ينفق.
- بالزكاة نحمي أنفسنا من حظ النفس، نتزكي
- ذكر اسم الله المألوه المعبود

فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (245)

- الله من يقبض ويبسط فالأفضل الإنفاق من ينفق يشعر بقبض، لكن لا تخاف لأن الله يقبض ويبسط ويضاعف لك.

- ويرجع له الامر في البسط والانفاق.
- وقاتلوا بصيغة الامر، وهذا لمصلحة الجميع أما لمصلحتك الخاصة أفضل الانفاق لأنها تزكية لك انت.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك.
اللهم اجعل في قلبي نورا. آمين يا رب

المصادر

1. تفسير الشيخ السعدي
2. تفسير ابن كثير
3. تفسير الشيخ بن عثيمين

مصادر اضافية

للاستماع للدروس – للنساء فقط:

https://vimeopro.com/markazalsalam/live-with-the-quran-in-ramadan-ar

لطلب الاستماع للدروس – للنساء فقط:

https://markazalsalam.com/recordings-notes

مصادر أخرى – للرجال والنساء:

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

https://t.me/markazalsalampublicationsENG

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

https://t.me/markazalsalampublicationsAR

مدونات الدروس للأطفال

https://t.me/dropletsofdew

للمبتدئين في الإسلام

https://t.me/truthfulentry